ما هو الإنجيل؟

(1 من 2)

كتب أحد طلاب المدارس المسائية مؤخراً ليسأل: لماذا كلف الأمر دم المسيح لدفع ثمن خطايانا. مع كل الأناجيل الكاذبة الموجودة اليوم، ذكّرني سؤاله بحث يهوذا للمسيحيين أن يجاهدوا لأجل الإيمان (ع 3)، ولكن كيف يمكننا أن ندافع عن شيء لا نفهمه حتى؟ وفيما يلي ردي على سؤاله الصادق والحيوي (تم تعديله قليلاً).

يا له من سؤال عظيم سألته. أوافق على أن القليل منا يتوقف لفترة كافية لتقييم سبب موت المسيح من أجلنا، إذ يجب أن نقبلها كحقيقة حتى نخلص، ولكني أعتقد أنه يظهر النضج من جانبك أن تطرح سؤال لماذا، سأحاول الإجابة على سؤالك بكلمات بسيطة قدر الإمكان.

يتعلق جزء من الجواب بالتوازن في الله، بين محبته من جهة وكماله وعدله من جهة أخرى .

<u>هنا المشكلة ...</u>

الله كامل، وهذا يعني أنه لا يستطيع أن يتحمل الخطية، والنتيجة هي أننا لا نستطيع الدخول إلى محضره بخطايانا، ولأنه عادل يجب أن يدين الخطية (يتطلب عقوبة)، لذلك نحن جميعاً مدينون له بذنوبنا.

ما هو العقاب الذي يريده الله؟ لا تفصلنا خطيتنا قليلاً عن الله الكامل، لذا فإن العقوبة التي يطلبها الله لخطيتنا هي الموت (رو 23:6). هذا ما يعنيه الكتاب المقدس عندما يقول، إن عدله لا يكتفي إلا بسفك الدم (الموت هو ما نستحقه جميعاً) .

تستحق جرائم الإعدام عقوبة الإعدام. في معظم الأحيان، لا يعتقد الناس أنهم ارتكبوا جريمة يعاقب عليها بالإعدام مثل القتل، ولكننا جميعاً نفعل ذلك. نحن ننظر إلى أنفسنا مقارنة ببعضنا البعض، ونقارن أنفسنا بشكل عام بأسوأ الناس، بهذه الطريقة نحن لا نبدو سيئين للغاية.

هذا يعمل بشكل جيد على المستوى البشري، عندما نحاول فقط تشريع المجتمع، إلى الدرجة التي لا يقتل فيها الجميع بعضهم البعض. لكن عندما نتحدث عن مسألة الذهاب إلى السماء، والتواجد مع الله القدوس إلى الأبد، يجب أن نقارن أنفسنا بهذا الإله القدوس! ويقول إن كل واحد منا ليس بمقدار كامل (رو 3: 23).

ندرك أخيراً أننا في مأزق رهيب، عندما نرى الأشياء بهذه الطريقة. نحن في حالة سيئة – حتى الأفضل فينا!

<u>هنا الحل ...</u>

هناك أخبار جيدة، رغم ذلك! الله أيضاً يحبنا، فكيف يظهر محبته ولا يساوم بعدله؟ في محبته يوفر وسيلة لتلبية مطالبه العادلة ببديل لنا، إذ يسمح الله للبديل أن يأخذ الجزاء الذي نستحقه (رو 5: 8) .

هل يمكن للبديل أن يأخذ مكاننا؟ إذا قتلت شخصاً ما، هل ستسمح الحكومة لشخص آخر بالموت شنقاً بدلًا مني؟ لا أستطيع الإجابة على هذا بالنسبة لقانون سنغافورة. ربما لم يتطوع أحد من قبل، لكن في بعض المجتمعات لا تشترط مقتضيات القانون، أن يكون من ينفذ العقوبة هو مرتكب الجريمة، في مثل هذه الحالات يُسمح بالبديل.

لذلك، بدون سفك دم لا تحصل مغفرة (عب 9: 22). لقد كان هذا صحيحاً دائماً، ففي زمن العهد القديم، كان الدم المسكوب هو دم خروف. وضع العابد يده على رأس الحيوان فقتله بنفسه. اقرأ لا 1، وسترى أن الكاهن لم يكن هو من قام بالقتل الفعلي، وكانت هذه طريقة تصويرية تظهر للعابد أن الخطية لها ثمن.

بالطبع نحن نعلم الآن أن خروف العهد القديم أشار في النهاية إلى يسوع باعتباره الذبيحة النهائية للخطية، ولهذا السبب يدعو رؤيا 4 يسوع بالخروف بحرف كبير L في الكلمة الإنجليزية.

ما هو الإنجيل؟

(2 من 2)

كيف كان يسوع هو الذبيحة النهائية؟ أولاً، كان أعظم من الإنسان (الحملان أدنى في نظر الله من الناس، تاج خليقته). لقد كان الله وإنساناً في الوقت نفسه، حتى يتمكن من تحمل خطيئة الإنسان بشكل كامل لإرضاء عدالة الله (الإنصاف) .

الفرق الآخر هو أن الحملان لم تخطئ أبداً، هناك شيء بريء في الحملان الصغيرة اللطيفة، ربما لأنها لم تتلوث بالخطيئة. البشر وحدهم هم الذين يستطيعون أن يخطئوا، لأن البشر وحدهم لديهم الضمير، والقدرة على الاختيار بين الصواب والخطأ. كل إنسان قد فشل – الجميع أخطأوا.

لكن يسوع كان الشخص الوحيد الذي كان إنساناً كاملاً وبلا خطيئة، إنه الشخص الوحيد الذي اجتاز اختبار الخطيئة، حيث جُرِّب ووجد بريئاً من جميع النواحي. لو أن المسيح ارتكب ولو خطية واحدة، لكان عليه أن يموت بسبب تلك الخطية، وهذا من شأنه أن يجعله غير مؤهل لتحمل خطايانا.

لكن مجداً لله، لم يرتكب يسوع خطيته الأولى أبداً، وهذا سمح له أنه إذا مات، أن يموت عن الذين كانوا تحت عقوبة الخطية، لذلك اختار أن يموت من أجلنا، لكي يفي بديوننا لعدل الله ويظهر محبة الله.

أليس هذا هو أروع الأخبار التي سمعتها على الإطلاق؟ كانت كذلك بالنسبة لي! الآن يقول الله أنه لكي ينطبق علينا دم المسيح، فإننا نقبل ذلك بالإيمان .

لماذا لا ينطبق دم المسيح على الجميع، حتى أولئك الذين ليس لديهم إيمان؟ إذا كان قد مات من أجل العالم كله، فلماذا لا يخلص العالم كله من عقوبة الموت؟ في زمن العهد القديم، كان على الإنسان أن يعبر عن إيمانه بالله، وقد تم ذلك من خلال تقديم خروف في الهيكل، وبنفس الطريقة اليوم، يجب علينا أن نعرب عن إيماننا بالمغفرة القادمة.

لكن كيف يتم التعبير عن الإيمان؟ لا يصف العهد الجديد طريقة واحدة فقط للتعبير عن الإيمان. عادة يعبر الناس عن إيمانهم بالمسيح من خلال الصلاة، لكن العهد الجديد لا يقدم لنا صلاة محددة أبداً، ومع ذلك ربما تكون الصلاة هي أفضل طريقة لنظهر لله، أننا نريد أن يسري دم المسيح علينا.

ماذا يجب أن تتضمن تلك الصلاة؟ أخبر الله أنك تثق (تؤمن) أن المسيح مات من أجلك وتريد غفرانه، وهذا ما يسمى قبوله كمخلص (بديلاً عن خطيتك)، وهذا يشمل ما يسميه العهد الجديد التوبة، والتي تعني تغيير الفكر فيما يتعلق بما تثق به ليخلصك من عقوبة الخطية. لا تثق في أعمالك الصالحة، أو حضورك في الكنيسة، أو معموديتك، أو أي شيء آخر، حيث لا أحد يهتم بمشكلتك الأساسية: الخطية.

يبدو الأمر بسيطاً. يعتقد الكثيرون أن الأمر بسيط للغاية، ويرفضونه لأنه سهل للغاية. في الواقع الأمر ليس صعباً على الإطلاق، إلا إذا كان من الصعب أن تتواضع إلى درجة الاعتراف، بأنه لا يمكنك فعل أي شيء على الإطلاق لإنقاذ نفسك! لاحظ أن كل هذه الطرق الخاطئة، التي يستخدمها الناس لمحاولة الوصول إلى الله (بعضها مذكور أعلاه) ننفذها نحن، مما قد يؤدي إلى الكبرياء. لهذا السبب تقول أفسس 2: 8-9، لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم، هو عطية الله ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد. لا يوجد شيء اسمه شخص فخور في السماء.

إذاً، هل أنت متأكد أنك قبلت الإنجيل الحقيقي الموضح أعلاه؟ هل عبرت عن ثقتك في المسيح بهذه الطريقة من قبل؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، هل يمكنك أن تفعل ذلك حتى اليوم؟ تأكد من أن تسمح لي أن أعرف.

صديقك في المسيح

ريك

ملاحظة: ربما لاحظتم أن معظم الأعداد المذكورة أعلاه هي من رسالة رومية، وبما أن هذا هو أفضل شرح كامل للإنجيل في العهد الجديد، فإنني أوصيك بدراسته. أفضل تفسير مختصر لكيفية كون الإنجيل هو موت المسيح وقيامته بالنسبة لنا هو 1 كورنثوس 15: 1-11.